أنواع التربيـــة البدائيـــة

- التربية العملية (المرنية)

وهي تقوم على تنمية قدرة الإنسان الجسدية اللازمة لسد حاجات الإنسان الأساسية مثل المأكل والملبس والمأوى .

- التربية النظرية (غير المرنية)

وهي التي كانت تقوم على إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية وأنشطة العبادة والنواحي الروحية في الحياة التي كانت تعطي الإنسان البدائي الأمن والطمأنينة .

خصائص التربية في المجتمعات البدائية

- إنها كانت بسيطة في محتوياتها وكانت تجري بصورة غير مقصودة ، بمعنى إن الأطفال كانوا يتعلمون ما تعلم أهلهم أو أفراد قبيلتهم بالتلقين والمشاهدة .

- كانت تتميز بالتوزيع ، بمعنى إن المجتمع البدائي ككل كان يقوم بعملية التربية لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة كالمدرسة وكان يتولى ذلك الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة .

- كانت متدرجة ومرحلية ، بمعنى إن الطفل يتدرب في سن معينة على شيء معين ويزداد في الأهمية والعمومية بازدياد عمر الطفل حتى بلوغه مرحلة الشيخوخة .

- إنها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه بنقل الخبرة من جيل إلى آخر .

التربية في العصور القديمة

التربية في حضارة وادي الرافدين

تمتد جذور المعرفة والتعليم في حضارة وادي الرافدين إلى فـــجر التاريخ ، وقد سبقت غيرها من الحضارات كالحضارة اليونانية والرومانية بعشرات القرون حيث بدأ التدوين لأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الإلف الرابـــع قبل الميلاد .

وغدت حضارة العراق القديم في سومر وأكد تنمو وتتطور بانتظام حتى شّعت بنورها ونفوذها في القرون التالية إلى خارج رقعته الجغرافية والتي ظلت ثقافتها مزدهرة على مدى ما يقرب من ثلاثة آلاف سنة .

وضعت حضارة وادي الرافدين أسس علم الفلك وعلم التنجيم وقياس الزوايا واستخدام الأقواس ، واختراع العربات ، واكتشفت وسائل الري والزراعة فامتازوا السومريون لكونهم فلاحين ماهرين في صنع المحاريث وطوروا الزراعة .

كما ابتكروا الكتابة المسمارية وقد وجدت وثائق كتابية مهمة عن حضارة العراق القديم تضمنت معلومات اقتصادية وأدبية وقانونية وعلمية وأساطير ملحمية ، إضافة إلى صناعة بعض الآلات الوترية .

أما في مجال القانون فقد كان سكان وادي الرافدين سباقين في القوانين المدونة لتنظيم الحياة الاجتماعية ولعل أشهرها " قانون حمو رابي " الذي وضع عام 1750ق.م .

وفي مجال الأدب فقد تميز بالأسلوب وطريقة التعبير والصور الفنية والقصص والروايات ، وشمل الترنيم والمراثي والأمثال والأساطير الملحمية مثل قصة الخلق والطوفان وتعتبر ملحمة كلكامش من أقدم وأطول وأكمل الملاحم البطولية في تاريخ جميع الحضارات حيث عالجت قضايا أخلاقية كبرى وكانت آثارها واضحة على العراق ووسطه وشماله ووجود نسخ منها في الأناضول وفلسطين .

أما نظام التعليم والمناهج الدراسية فقد كان التعليم منصباً على استخدام المعلم للعصا للمحافظة على النظام ، ومع ذلك كان المعلمون يشجعون طلابهم على الاجتهاد عن طريق المدح والثناء وكان الدوام الرسمي طويلاً يبدأ من الشروق وحتى المغيب وكانت هناك عطلة مدرسية في وقت من أوقات المدرسة . أما سنين الدراسة فقد كانت طويلة فالطالب كان عليه إن يلازم المدرسة منذ صباه إلى إن يصبح شاباً ، وكانت هناك امتحانات فيها نجاح ورسوب وامتحانات إعادة .

أما المناهج الدراسية فقد كانت تدرس مواد الطب وعلم الفلك والتنجيم والأدب والفن وعلوم الرياضيات والتجارة والجغرافية والخرائط ، حيث شمل المنهج الدراسي على الدراسات العلمية والأدبية .

بالنسبة للإدارة المدرسية كان مدير المدرسة يدعى (أب المدرسة) وكان يلقب بـ (الأستاذ) احتراما له ، وكان ينظر إليه بعين الإجلال والوقار ، أما المعلم فكان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق فهو اعلي من الكهنة والضباط والولاة ويلقب بالعلامة ، أما

التلاميذ فكانوا يسمون بـ(أبناء المدرسة) وكانوا أيضا يتمتعون بمكانة محترمة في المجتمع .

فيما يخص المكتبات فقد كانت منتشرة في كل المدن الإقليمية تقريبا ، وكانت بجانب كل مكتبة توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها ، وقد تم العثور على اكبر مجموعة من الألواح والتي كانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بـ (آشور بانيبال) في نينوى إذ عثر على (2500) لوحة سليمة ومحكمة في مجموعته ، هذه هي حضارتنا العريقة التي تميزت عن بقية الحضارات الأخرى .